Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ فلسفة التلقى عند أرسطو :

ربما كان أرسطو فى تاريخ الحركة النقدية من أبرز رواد الفكر اليونانى اهتماما بفلسفة التلقى. أو مفهوم الجمال فى استقبال النص. ففى رصيده الفكرى والنقدى يتمثل لنا اهتمامه بهذه المسألة، وكأنها محور هام يستقطب تفكيره، ويستجمع فلسفته فى الحديث عن أجناس الأدب.

وما زال رواد الفكر والأدب الغربى حتى يومنا ينزعون إلى أحكامه وآرائه فى مذاهبهم ونظرياتهم الأدبية الجديدة. وظاهر أن مفهومه لفلسفة التلقى كان مرجعا له تأثيره فى نظرية الاستقبال الألمانية، وخاصة فيما قاله «ياوس» أحد رواد هذه النظرية حول علاقة النص بالجمهور - كما أشرنا - فالمتتبع لحديث أرسطو عن الشعر يدرك اهتمامه بطبيعة هذه العلاقة، وأنها كانت مرتكزا أساسا لمعظم الأحكام التى انتهى إليها، كما كانت نقطة تحول فى مسار الفكر بينه وبين أستاذه أفلاطون[١]. وحتى تكون وجهتنا فى الكشف عن فلسفة التلقى عند أرسطو بريئة من التورط فيما لاحاجة بنا إليه، يمكن أن نجمل رؤيته لهذا الموضوع، ومدى تأثيرها فى فكره النقدى على النحو التالى :

أولا - اهتم أرسطو فى عملية التلقى بعناصرها الثلاثة، وهى : النص والأديب (الكاتب) والمتلقى، وأعطى كل عنصر من العناصر دوره الذى يتفاعل به فى إطار هذه الثلاثية، تفاعلا يؤدى فى النهاية إلى إدراك جماليات النص، وتحقيق رسالة الكاتب. ومن أجل هذا ربط فى عملية التلقى بين المقدرة الفنية لدى الشاعر وأحوال المتلقى ومعتقداته، فلا ينبغى - عنده - أن يكون موضوع النص مستحيلا فى رؤية الجمهور وإن كان ممكنا فى ذاته إلا إذا كانت براعة الشاعر، وملكاته الفنية قادرة على تصوير الأمر النادر أو المستحيل فى صورة الممكن لدى الجمهور.

وفى ذلك يقول :[٢] «. . . أما إذا أدخل الشاعر الأمر اللامعقول ، وعرف كيف يضفى عليه مظهرا من الحقيقة فله ذلك على الرغم من استحالته». وتلك

---

(١) انظر : النقد الأدبى الحديث ص ٧٤ - عنيمى هلال.

(٢) المصدر السابق ص ٥٦، ٥٧.